وقد الزبير رضي الله عنه لما قال له علي رضي الله عنه اتذكر لما قال لك النبي
صلى الله عليه وسلم انك تقاتلني وانت ظالم لي فقال والله لو ذكرت ذلك
ما قاتلتك ولا سرت سيري هذا ولكن رجوعي عين العار فقال له علي ترجع
بالعار ولا ترجع بالنار فتركه وذهب وصار الهودج مثل القنفذ من كثرة
النشاب فعند ذلك عقر الجمل ووقع الهودج على الارض وجعلت تقول
عايشة يا بني اتبعته اتبعته وعند ذلك قال علي رضي الله عنه لمحمد بن ابي بكر
انظر اختك هل اصابها شيء فلما جاءها وادخل يده قالت له من انت قال ابن
الحنفية قالت محمد قال نعم قالت بابي انت وامي الحمد لله الذي عافاك فضرب
عليها فسطاطا فلما كان من اخر الليل خرج بها وادخلها البصرة فانزلها في
دار صفية بنت الحارث وبكت عايشة بكاء شديدا وقالت وددت اني مت قبل
هذا اليوم بعشرين سنة وقد قال علي مثل ذلك لما راى كثرة القتلى فقد قيل
ان القتلى بلغت عشرة الاف وقيل اكثر ثم ان عليا رضي الله عنه صلى على القتلى
من الفريقين ثم دخل البصرة على بغلة متوجها للعايشة رضي الله عنها فلما
دخل سلم عليها وقعد عندها ثم جهزها بكل شيء ينبغي لها واختار لها اربعين
امراة من نسا اهل البصرة المعروفات وامرهن بلبس العمايم وتقليد السيوف
ثم قال لهن لا تعلمنها انكن نسوة وتلثمن مثل الرجال وكن حولها من بعيد
ولا تقربنها وقال لاخيها محمد تجهز معها فلما كان يوم خروجها جاء اليها علي رضي
الله عنه ووقف وجهز الناس وخرجت فودعها وودعته وقالت يا بني
ما كان بيني وبين علي في القدم الا ما يكون بين المراة واحمائها وانه على
معتبتي عليه عندي لمن الاخيار فقال علي ايها الناس صدقت والله وبرت
ما كان بيني وبينها الا ذلك وانها لزوجة نبيكم في الدنيا والاخرة وذهب

معها

معها نحو سبعة اميال ثم ذهبت الى مكة فحجت ثم رجعت الى المدينة وعلمت عند
وصولها الى مكة ان هولاء الرجال الذين حولها انما هن نسا كشفن عن وجوههن
وعرفنها الحال فشكرت وقالت والله لا يزداد ابن ابي طالب الا كرما ومن ذلك
قوله صلى الله عليه وسلم لعمار بن ياسر رضي الله عنه تقتلك الفية الباغية
ومقول ويح عمار تقتله الفية الباغية يدعوهم الى الجنة اي الى سببها وهو
اتباع الامام الحق لانه رضي الله عنه كان يدعو الى اتباع علي كرم الله وجهه
وطاعته وهو الامام الواجب الطاعة اذ ذاك ويدعونه الى النار اي الى سببها
وهو عدم اتباع علي كرم الله وجهه واتباع معاوية وطاعته رضي الله عنه
وفيه ان تلك الفية التي كان فيها قاتله كان فيها جمع من الصحابة وهم معذورون
بالتاويل الذي ظهر لهم الا ان يقال يدعونه الى النار باعتبار اعتقاده رضي
الله عنه واطلاق البغي عليهم باعتبار ذلكم قال بعضهم وفية معاوية رضي الله عنه
وان كانت باغية لكنه بغي لا فسق به لانه انما صدر عن تاويل يعذر فيه اصحابه
وعن ابي العالية سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قاتل عمار في النار
ومن العجب ان ابا العالية هذا هو القاتل لعمار يوم صفين فكان ابو العالية
مع معاوية وكان عمار مع علي كرم الله وجهه ويقال ان عمار المابور للقتال
قال اللهم لو اعلم رضاك عني ان اوقد نارا فارمي نفسي فيها لفعلت او اغرق
نفسي لفعلت واني لا اريد قتال هولاء الا لوجهك الكريم واني لا ارجو ان
لا تخيبني وجعلت يده ترتعش على الحربة لان عمره يومئذ كان ثلاثا وتسعين
سنة اي وقد كان رضي الله عنه جي له بلبن فضحك فقيل له ما يضحكك قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اخر شراب تشربه حين تموت لبن
وفي رواية اخرى زادك من الدنيا ضيح من اللبن ثم نادى رضي الله عنه اليوم

Copyright © King Saud University